قوله سقطت لان حروف المعجم باسرها يجوز تذكيرها وتانيثها وقولنا فيي تعريف
كبر فيهم قال الكميت فمن جمع هذا البيت بين اللغتين المسموع معتبر في الكبر لانه يقال كبر على وزن
فعل ثم يخفف فيقال كبر على وزن فعل

باب قسمة الافعال

وان اردت قسمة الافعال ... لينجلي عنك صدا الاشكال
فهي ثلاث ما لهن رابع ... ماض وفعل الامر والمضارع

انما انقسم الفعل ثلاثة اقسام لان كل فعل يدل بصيغته على قسم من اقسام الزمان بعينه
ولما كانت اقسام الزمان ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل انقسم الفعل ايضا الى ثلاثة اقسام
ماض ويعتبر بامس وحاضر ويعتبر بالان ومستقبل ويعتبر بغد وقد جمع زهير بن ابي سلمى
اقسام الزمان في بيت فقال

واعلم ما في اليوم والامس قبله ... ولكنني عن علم ما في غد عمي

وفعل الامر من قبيل الافعال المستقبلة لان الامر انما يستدعي من المامور ان يحدث الفعل
واما الفعل المضارع فهو ما يحتمل الحال والاستقبال حتى يختص باحدهما بقرينة تفترق به
فاذا قلت زيد يصلي احتمل كلامك ان يكون في حالة الصلاة او يكون يصلي فيما بعد فان ادخلت
على الفعل سوف او السين خلصته للاستقبال وان ادخلت عليه اللام او قرنته بالان خلصته
للحال وهذا احد الوجوه التي سمي بها هذا الفعل مضارعا ومعنى المضارع المشابه فكانه انه
شابه الاسم من حيث انه يصلح للشيئين حتى يختص باحدهما بقرينة كما ان رجلا يصلح لكل واحد
فاذا ادخلت عليه الالف واللام خصصت شخصا بعينه وقيل ان اشتباههما من حيث
ان قولك يضرب ويضربان ويضربون يشابه قولك ضارب وضاربان وضاربون لاتفاقهما في عدد
الحروف وهيئة الحركات والسكون وقيل ايضا في سبب تشابههما ان اللام المكسورة المفتوحة
تدخل على خبر ان المكسورة اذا كان فعلا مضارعا كما تدخل عليه اذا كان اسما فتقول ان زيدا
ليقوم كما تقول ان زيدا لقائم ولا تدخل على الفعل الماضي اذا وقع خبرا

وكل ما يصلح فيه امس ... فانه ماض بغير لبس

اعتبار الفعل الماضي بدخول امس عليه مكررا ولم يدخل عليه حرف شرط فان دخل
عليه

١٠٢١

عليه حرف شرط نقل معناه الى الاستقبال كقولك ان خرج زيد غدا خرجت والعلة فيه ان حرف
الشرط وضع لالتزام الجزاء التي تقع في المستقبل فاقتضى الكلام تناسب معنى الفعلين
ونظير ان الشرطية في نقل معنى الفعل الماضي الى الاستقبال حرف الجحد في نقله معنى الفعل
المستقبل الى الماضي كقولك لم يخرج زيد امس لان معناه ما خرج وكان تقدير الكلام ما خرج
زيد امس

وحكمه فتح الاخير منه ... كقولهم سار وبان عنه

الفعل الماضي من جملة المبنيات وحكمه فتح اخر حرف منه ما لم يكن في اخره الف سواء كان ثلاثيا
كقولك ذهب وخرج او رباعيا كقولك دحرج واحضر او خماسيا كقولك اقترب وانطلق او
سداسيا كقولك اعشوشب واستخرج فان كان لمؤنث زدت في اخره تاء ساكنة فقلت
هند ذهبت والناقة وقعت وقد تحرك هذه التاء في موضعين احدهما اذا كان الفعل المثنى
مخبرا به كقولك الهندان قامتا والناقتان وقعتا لان ما قبل الالف لا يكون ابدا الا
مفتوحا والموضع الثاني اذا وليت التاء همزة الوصل اذ لا يوجد ما بعدها الا ساكنا
فتسقط همزة عند ادراج الكلام ويلتقي الساكن بعدها بالتاء الساكنة فيجب لالتقاء
الساكنين كسر التاء التي هي علامة فعل المؤنث وذلك نحو قوله جل جلاله اذا وقعت الواقعة
فكسر التاء لاجل سكونها وسكون اللام وكقوله جل من قائل قالت امرأة العزيز فكسر
التاء لسكونها وسكون الميم لان همزة الوصل فيهما ساقطة لادراج الكلام فان كان في اخر
الفعل الماضي الف كانت ساكنة لامتناع تحريكها فان كان الفعل لمؤنث سقطت الالف
لاجل التقائها بالتاء التي هي علامة فعل المؤنث فتقول في المذكر زيد غزا وفي المؤنث
هند غزت

باب الامر

والامر مبني على السكون ... مثاله احذر صفقة المغبون (1)

اعلم ان افعال الامر مبنية الاواخر على السكون وسكونها سكون بناء لا جزم فاما ما يتعلق
بانها ماخوذة من الفعل المضارع ومشتقة منه فاذا اردت ان تصوغ فعل الامر من
الفعل المضارع فعلامة المستقبل لانه زائد ولا اعتبار بالزائد ثم نظرت الى ما يليه

(1) يوجد في بعض النسخ زيادة بعد هذا البيت ولكنها مستغني عنها بما بعدها من الابيات ونصها
وان ترد من العلة المشهورة ... اعني الثلاث من فعل مذكورة
من اول او وسط او اخر ... اذا غزوت او ركضت خير
تقول كل واغز وما وعم ... واحمد لله رب العالمين اه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)